المرجع الخالصي من بيروت: لا حلّ في العراق إلا بإرادة الجماهير الرافضة للاحتلال، والمقاومة تمثّل إرادة الأمة



المرجع الخالصي من بيروت: لا حلّ في العراق إلا بإرادة الجماهير الرافضة للاحتلال، والمقاومة تمثّل إرادة الأمة

المكتب الإعلامي: 21 تشرين الثاني 2026م

شارك المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي (دام ظلّه) في أعمال المؤتمر القومي العربي الخامس والثلاثين، المنعقد في العاصمة اللبنانية بيروت، مؤكداً أن استقلال العراق لا يتحقق مع استمرار النفوذ الأمريكي ووجود القواعد الأجنبية، وأن الأزمات التي تعصف بالأمة ينبغي أن تُعالَج بالحوار الداخلي، بعيداً عن التدخل الخارجي وإثارة الفتن.

وفي تقديمه للمرجع الخالصي، وصف الأستاذ معن بشور العراق بأنه حاضرٌ في وجدان كل عربي ومسلم،

مشيراً إلى أن المرجع الخالصي ينتمي إلى أسرة دينية عريقة، وعارض النظام السابق، ثم كان في طليعة معارضي الاحتلال الأمريكي. وذكّر بمشاركته مع الدكتور وميض عمر نظمي، أحد مؤسسي المؤتمر، في تأسيس المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي، ومقاومة الاحتلال.

واستهلّ سماحة الشيخ الخالصي كلمته بالتحية للحاضرين، مثمّناً كلمات ممثلي المقاومة، ومنهم الأستاذ ماهر الطاهر، والشيخ خليل الحية، والسيد عمار الموسوي، الذي نقل كلمة الشيخ نعيم قاسم. كما أكد دقة ما نقلوه عن مواقف السيد الشهيد حسن نصر الله (أعلى الله تعالى مقامه)، مشيراً إلى أنه وقف مع المقاومة قبل احتلال العراق وبعده.

وكشف الشيخ الخالصي أن أول مجموعة تدربت في العراق على استخدام القنابل الموجّهة ضد قوات الاحتلال تلقت تدريبها في لبنان، بإشراف السيد حسن نصر الله وبمشاركة من حزب الله. وأضاف أن تلك المجموعة بدأت عمليات الألغام الموجّهة التي أربكت قوات الاحتلال منذ دخولها العراق، مؤكداً اعتزازه بهذا الدور، ومشيراً إلى أنه تولّى الوساطة لترتيب الأمر آنذاك.

العراق بين الاحتلال وخطر الفتنة

وفي حديثه عن العراق، وصف سماحته قضيته بالمهمة والخطيرة، معتبراً أن جانباً كبيراً من حسم قضية فلسطين، بوصفها قضية الأمة، يرتبط بما يجري في العراق. وتوقف عند الاتفاق المتعلق بمنطقة جرف الصخر، المعروفة بجرف النصر، قائلاً إنه يهدف إلى تفويت الفرصة على الاحتلال الأمريكي وأتباعه لإشعال فتنة داخلية، لكنه شدد على ضرورة فهم الظروف الأوسع التي أُبرم فيها، وفي مقدمتها استمرار الاحتلال الأمريكي.

وتساءل عن استقلال العراق، مجيباً بأن البلاد لا تزال، منذ الاحتلال الأمريكي وحتى اليوم، خاضعة لقرارات الإدارة الأمريكية. واستشهد بتغيير مرشح رئاسة الوزراء بعد رفض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب له، ثم طرح مرشح آخر قال إن كثيراً من العراقيين لم يكونوا يعرفونه. ورأى أن ما يجري يندرج ضمن مساعي إسقاط المقاومة ومواجهة الأصوات الداعية إلى مواصلة نهجها.

كما تساءل عن مصير اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، في ظل عدم إلتزام إسرائيل به، وعن اتفاق غزة

فيما تتواصل الجرائم والقتل. وأشار إلى آثار الأمطار الأخيرة على النازحين، قائلاً إن نحو سبعين ألف خيمة، تؤوي مليوناً أو مليونين من السكان، غمرتها المياه، فيما لم يتمكن الوسطاء من تقديم ما يوقف الكارثة. وحذّر من أن الاتفاقات الجزئية قد تُستغل للتآمر على الأمة، داعياً إلى التعامل معها بما يمنع تحويلها إلى مدخل لإشعال الفتن.

ورفض الشيخ الخالصي تصوير المقاومة أو الشعوب على أنها مصدر الخطر، مستشهداً بأبيات للشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري عن التفريط بالشهداء، ومحذراً من أن الخطر الحقيقي يأتي من القواعد الأجنبية التي تمثل إرادة العدو في المنطقة. ودعا إلى التحرر من هذه القواعد في قطر والبحرين والإمارات ودول الخليج والسعودية، مؤكداً أن الاستقلال لا يكتمل مع بقائها.

وتناول ما يجري في البحرين، مشيراً إلى سجن عشرات العلماء، قُدّر عددهم بخمسين إلى ستين عالماً، بسبب محاضرات أو كلمات ألقوها. ودعا إلى الاتفاق على أن التدخل الأجنبي يقف وراء أزمات الأمة، وأن يبدأ علاجها بحوار داخلي بين أبنائها، بما يحفظ حاضرها ومستقبلها ويحول دون تدخل القوى الأجنبية في شؤونها.

فلسطين والمشهد الدولي والعلاقات الإقليمية

وفي حديثه عن طوفان الأقصى ومجريات المعركة، قال الشيخ الخالصي إن محصلتها حتى الآن تصبّ في مصلحة الأمة، خلافاً لما يعلنه العدو. واستدل على ذلك بما وصفه بتحولات سياسية وعسكرية وأمنية، وباتساع الاعتراض الدولي على القيادة الصهيونية والجهات الداعمة لها في الولايات المتحدة. وأشار إلى مظاهر هذا التحول في فلسطين وصربيا والبرازيل، وإلى إعلان حزب الخضر في بريطانيا أن الصهيونية واجهة من واجهات العنصرية، وإلى تقديم الحكومة البريطانية شكاوى بشأن الممارسات الإجرامية الإسرائيلية في فلسطين.

ووصف اللقاء الثلاثي الذي عُقد في بكين بين الولايات المتحدة وروسيا والصين بأنه محاولة أمريكية للاستعانة بالطرفين الآخرين للخروج من مأزق المواجهة، قائلاً إن الولايات المتحدة طلبت تدخلهما رغم نفي الرئيس الأمريكي ذلك.

وأكد أن العلاقة مع إيران ستبقى مركزية، إلى جانب ضرورة بناء علاقات عربية إيرانية وعربية تركية تشكّل محوراً للأمة، على أساس رفض الخضوع للإرادة الأجنبية. وتحدث عن التضحيات التي قدمتها إيران، مستشهداً باستشهاد السيد علي الخامنئي وأفراد عائلته، وبما وصفه بموقف المواجهة الذي اختاره رغم قدرته على الاختفاء. كما رفض اتهام إيران باستغلال القضية الفلسطينية واللبنانية، مشيراً إلى تسليم سفارة الكيان الصهيوني في إيران إلى الفلسطينيين بعد الثورة، وتحويلها إلى سفارة فلسطين.

«لا حلّ في العراق إلا بإرادة الجماهير»

وفي ختام كلمته، عاد الشيخ الخالصي إلى الشأن العراقي، مؤكداً أنه لا حلّ في البلاد إلا بتمكّن الجماهير العراقية المخلصة التي رفضت الاحتلال وقاومته، لأن من يمثل الأمة هو المقاوم لا المستسلم الذي يستمد قوته من الخارج.

وأشار إلى أن المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي، الذي أُنشئ في مرحلة مبكرة وشارك فيه عدد من الشخصيات، لا يزال فاعلاً، وإن خفت حضوره في المرحلة الراهنة. وشبه ذلك بما يواجهه المؤتمر القومي العربي من حصار وتسلط وإهمال، مؤكداً أن هذه الظروف لا تضعف الموقف الداعي إلى الاستقلال وإرادة الشعب والأمة.

واختتم بالتأكيد أن العراق جزء من الأمة الإسلامية والعربية، ومن الرسالة التي يحملها أبناؤها إلى العالم، موجهاً الشكر إلى القائمين على المؤتمر والحاضرين.